أفغانستان فى تاريخها السياسى

بقلم محمد هارون المجددى

إننى إذ أتحدث إليك أيها القارئ الكريم عن وطنى المفدى تتراءى أمام عينى مواقف مشرفة للأمة الباسلة التى عبر عنها ابنها البار زعيم الشرق « السيد جمال الدين الأفغانى » رحمه الله بقوله : إنها أمة معروفة بعزة النفس ، وشدة البأس ، وعلو الهمة ، لم تسمح نفوسها بأن تستظل بظل العجز ، ظل المكر والحيل والخداع القاضى على المستظلين به بالذل والهوان ، ولم ترض الدخول تحت حماية المستعمرين ، بل قادها شرف النفس لاختيار الموت الفاضل على الحياة الدنيئة تحت سطوة الأجنبى ، وإن اقترنت برغد العيش وطيب المطعم والمشرب »

صمود أفغانستان فى وجوه الفاتحين

إن أفغانستان وإن كانت معروفة منذ القدم بالشجاعة والإقدام إلا أنها بعد دخولها فى الإسلام ازدادت شجاعة وتضحية ، وبجهود أبنائها شع نور الإسلام فى ربوع الهند ، وكانوا المجاهدين المخلصين الذين يرون الجنة فى ظلال السيوف ؛ ولقد علم أعداء الإسلام هذه الروح القوية فى الأفغانيين ، فعملوا جاهدين على قص أطراف أفغانستان ،

وسلخ كثير من المقاطعات التابعة لها ، والقضاء على استقلالها ؛ وهم وإن نجحوا فى اغتصاب كثير من الأراضى التى كانت تسيطر عليها أفغانستان فأبعدوها عن البحر وأدخلوها فى قلب الجبال — لم يستطيعوا أن يحكموها بأنفسهم ، بل بواسطة أعوان لهم من الأفغانيين . ولقد شاء الله لهذه الأمة أن تحيا حرة ، وأن تطرد كل جيش يحاول احتلال بلادها ، ولم يعتد عليها من ناحية المحيط الهندى إلا البريطانيون بعد أن استولوا على الهند ؛ ذلك لأن أفغانستان مفتاح الهند منذ القدم . وقد كانت وفود المهاجرين فى القرن السادس عشر قبل الميلاد تضطر فى ذهابها إلى شرق آسيا وجنوبها ، لأن تخترق أفغانستان رغم وعورة أرضها ؛ والإسكندر المقدونى الذى امتدت فتوحاته حتى أواسط آسيا لم يحرز النصر فى البنجاب ثم فى بلوخستان إلا بعد أن اخترق جبال هندوكش القائمة على الحدود بين أفغانستان والهند ؛ وظهر الدين بابر مؤسس دولة المغول فى الهند سنة ٩٣٣ لم يتمكن من تأسيس تلك الإمبراطورية إلا بعد استيلائه على « كابل » عاصمة أفغانستان .

وابتدأ التجار البريطانيون يدخلون أفغانستان فى القرن السابع عشر من الموانئ التى كانت لها على المحيط الهندى فى بلوخستان . وكما تحولوا فى الهند من تجار إلى حكام ، كذلك أرادوا أن يصلوا من الطريق نفسها إلى السيطرة على أفغانستان . ولم يهتم البريطانيون بأفغانستان اهتماماً جدياً إلا فى عام ١٧٩٨ حين كان نفوذ الفرنسيين

ينازع نفوذ البريطانيين فى « حيدر آباد » و « ميسور » . ولقد استطاعت بريطانيا أن تعقد محالفة مع نظام حيدر آباد طرد بموجبها الفرنسيون من تلك البلاد . أما سلطان ميسور الذى رفض طرد الفرنسيين فقد استولت على بلاده « شركة الهند الشرقية » وعهدت بإدارتها إلى موظفى الشركة المدنيين والعسكريين .

وفى سنة ١٨٠٥ تمكن الإنجليز من الاستيلاء على الهند وأصبحت حدودها الشمالية الغربية نهر الستلج حيث تقع ولايات السند والبنجاب التابعة لحاكم أفغانستان فى ذلك الوقت ، وكان حاكم الهند « مدير شركة الهند الشرقية » قد استطاع أن يتفق مع شاه إيران فى عام ١٨٠٠ على مساعدته ضد أمير أفغانستان الذى كان قويًّا ، إلا أنه حصل ركود فى تنفيذ المعاهدة إلى عام ١٨٠٨ لأن نفوذ الفرنسيين كان قويًّا فى إيران . ثم تمكن سفير إنجلترا فى إيران أن يحيي تلك المعاهدة فعاد التحالف بين انجلترا وإيران بمعاهدة طهران عام ١٨١٤ ، وبإحياء تلك المعاهدة خفت مخاوف إنجلترا من جهة أفغانستان على الهند وحلت محلها روسيا .

إيران والأفغان

وابتدأ الإيرانيون يحاولون توسيع مملكتهم على حساب أفغانستان ، فبذلوا جهوداً جبارة للاستيلاء على هراة وقندهار من المقاطعات الأفغانية ، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل ، إلا أن هراة أصبحت

مقاطعة يحكمها حاكم مستقل فى عام ١٨٣٣ لأن أمير أفغانستان كان فى حرب مع مهراجا البنجاب ، وفى هذه السنة ابتدأت سياسة إيران تنحاز لجانب روسيا : وهنا ابتدأ الإنجليز فى اتباع خطة مضادة تكفل لهم النجاح فى سياستهم إزاء إيران التى انحازت إلى روسيا، فأوفدوا فى سنة ١٨٣٧ بعثة إلى أمير أفغانستان، كانت تجارية اسماً، إلا أنها كانت موجهة إلى الأمير لعقد السلام بينه وبين مهراجا البنجاب. ولمعرفة مقاصده السياسية، وعمل تقرير شامل عن حالة البلاد السياسية والاقتصادية ؛ وبعد مباحثات وافق الأمير على اقتراح البعثة بوقف رحى القتال بينه وبين مهراجا البنجاب، بشرط أن ترد له مقاطعة « پشاور » التى أخذتها منه قبائل السيخ ؛ فطلبت البعثة البريطانية من حكومة الهند أن تعمل على رد پشاور إلى أفغانستان نظير مبلغ من المال تدفعه إلى حاكم البنجاب .

وحين كانت البعثة البريطانية فى كابل، وصلت إليها بعثة روسية كان من أهم أغراضها إقناع أمير أفغانستان بالتنازل عن هراة لإيران فى مقابل مساعدته ضد قبائل السيخ وتمكينه من احتلال پشاور . ولم يكن أمير أفغانستان يصادق الانجليز أو يجامل روسيا إلا لهذين الغرضين ، وكانت يده ممدودة إلى من يساعده على تحقيق بغيته ، وكان البريطانيون غير جادين فى أن ترد پشاور إلى أفغانستان، فاتجه أمير أفغانستان نحو الروس ، لأن أكبر ما كان يشغله هو

استرداد پشاور ، أما هراة فكان مطمئناً إلى أنها ستبقى أفغانية ؛ ولما أحست إنجلترا بذلك عملت على خلع الأمير الأفغانى . فكانت الحرب الأولى بين الإنجليز والأفغانيين . واستطاعت فيها الجيوش البريطانية أن تحتل كابل بعد خسائر فادحة، إلا أنه لم يمر قليل من الوقت حتى هاجمها الأفغانيون فى ثكناتها من كل صوب . فمنيت الجيوش البريطانية بكارثة لم تر لها بريطانيا مثيلا ، وفقدت على أثرها شهرتها الذائعة بأن قواتها لا تنهزم ، ولم يرجع من تلك القوة الاحتلالية المعتدية جندى بريطانى واحد إلى الهند. وقد قرأت لكاتب بريطانى فصلا يذكر فيه تلك الحادثة ويصف الأفغانيين بالتوحش... فحمدت الله على الوحشية التى رد بها الأفغانيون عدوان المعتدين على وطنهم العزيز بقواهم المدمرة ، وقلت فى نفسى إذا كان من الوحشية أن يسترد شخص حقه المسلوب بالطريقة التى أخذ بها هذا الحق منه فمرحباً بالوحشية !

وقامت الحرب الثانية بين أفغانستان وبريطانيا فى يناير سنة ١٨٧٩ .

ظهور الأمير عبد الرحمن خان

وفى هذه المرة هاجمت الجيوش البريطانية أفغانستان من ثلاث

جهات. وبعد تضحيات جسيمة وصلوا إلى كابل ، إلا أن الحكام الأفغانيين وزعماءهم تركوا أماكن الاحتلال، فواجهت انجلترا مشكلة حكم أفغانستان ومن يحكمها كأمة واحدة، وبدأوا يفكرون فى قسمتها إلى مقاطعات مستقلة ؛ وهنا ظهر أمير قوى فى تلك البلاد كان ينظم حركة المقاومة، هو الأمير عبد الرحمن خان؛ فاضطر البريطانيون إلى أن ينبذوا فكرة التقسيم ، وأن يتفقوا مع هذا الأمير ، ولكنهم لم يستطيعوا الاتفاق معه إلا بعد أن تعهدوا بالجلاء عن البلاد ؛ وفعلا ابتدأ الجلاء عن أفغانستان، على ألا ينشىء الأمير الأفغانى علاقات سياسية مع دولة أجنبية غير بريطانيا ، وتعهدت بريطانيا أيضاً بعدم التدخل فى شؤون حكومة أفغانستان الداخلية، وبأن تمد الأمير بالمساعدات اللازمة إذا هوجمت أراضى بلاده ؛ وفى سنة ١٨٨١ تم جلاء البريطانيين عن جميع مناطق أفغانستان .

وقد كسب الإنجليز منذ تحرشوا بأفغانستان إلى ما بعد انتهاء الحرب الثانية مكاسب ذات شأن ، ذلك أنهم :

١ ــ تمكنوا من الاستيلاء على ممر خيبر الحربى المشهور بأكمله ، وبذلك سلخوا أهم نقطة استراتيجية من أفغانستان .

٢ ــ استولوا على وادى كرام الذى يعتبر المنفذ الثانى إلى أفغانستان من جنوبها .

٣ ــ احتلوا منطقة كويته ببلوخستان .

وبتنازل الأمير عبد الرحمن خان عن حقوقه السياسية الخارجية صارت إنجلترا هى المباشرة لتلك الشؤون مع الدول الأخرى، فدخلت فى مفاوضات مع روسيا وحددت معها الحدود الأفغانية بالبروتوكول الخاص بها فى أغسطس ١٨٨٧ . كما عقدت معاهدة حدود مع إيران بشأن أفغانستان .

وسارت الأمور هادئة فى أفغانستان، واستمرت علاقاتها مع بريطانيا على أحسن وجه حتى إذا توفى الأمير عبد الرحمن خان، سنة ١٩٠١ وتولى الإمارة ابنه الأمير حبيب الله خان جددت المعاهدات بينه وبين بريطانيا ؛ وفى عام ١٩١٤ حين أعلنت الحرب العالمية الأولى، أعلن الأمير حبيب الله خان حياد بلاده التام؛ ومع أن تركيا وألمانيا حاولتا إثارة الأفغانيين ضد الإنجليز، وأرسلتا إلى بلاط الأمير بعثة خاصة لذلك ، فإن الأمير لم يوافق على نقض المعاهدات الودية التى بينه وبين بريطانيا .

إمارة أمان الله

وعند انتهاء الحرب العالمية قتل الأمير حبيب الله خان فى ظروف لا تزال غامضة إلى اليوم ، وفى سنة ١٩١٩ اعتلى ابنه الأمير « أمان الله خان » عرش أفغانستان ، وكانت سياسته قائمة على إعلان الجهاد ضد الإنجليز بإثارة القبائل الضاربة على الحدود الهندية الأفغانية

ضد البريطانيين . إلا أن الحرب الفعلية ابتدأت بين أفغانستان وبريطانيا فى مايو سنة ١٩١٩ ، وقابل البريطانيون الأفغانيين بجيشهم الحديث ومعداتهم القوية . وألقت طائراتهم القنابل على عاصمة أفغانستان .

وفى الوقت الذى كان المجاهدون الأفغانيون فيه يتوغلون فى الهند فى ساحة من ساحات القتال، كان البريطانيون لا يستطيعون التقدم فى أى منطقة من مناطق أفغانستان ؛ واستمر القتال إلى أغسطس من تلك السنة ، ثم وقف وأبرمت بين الدولتين معاهدة السلام. واتفق الطرفان على الحدود التى كانت عليها أفغانستان حين اغتيل الأمير « حبيب الله خان » . وابتدأت المفاوضات بين الدولة الأفغانية المستقلة وبريطانيا ، وفى نوفمبر سنة ١٩٢١ أبرمت معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين الملك « أمان الله خان » وبين الإنجليز .

وبإبرام تلك المعاهدة الجديدة حددت العلاقات بين أفغانستان وبريطانيا تحديداً تامًّا ، وأصبحت أفغانستان دولة مستقلة استقلالا تامًّا لا تربطها بانجلترا إلا معاهدة صداقة فقط . ورفرف على المملكة الأفغانية علم مثلث الألوان (أسود ، أحمر ، أخضر) إشارة إلى المراحل الثلاث التى مرت بها البلاد، من احتلال، وجهاد، واستقلال ؛ ويزين قلب هذا العلم الشعار الأفغانى ، وهو صورة للمسجد بمحرابه ومنبره ، إشارة إلى أنها دولة إسلامية ، وتحيط بالشعار هالة من سنابل

القمح إشارة إلى أنها دولة زراعية .

وكانت روسيا أول دولة بعد إنجلترا اعترفت باستقلال أفغانستان وأنشأت لها سفارة فى كابل . ثم تبادلت أفغانستان التمثيل السياسى مع إيران وتركيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا ، ثم دخلت عصبة الأمم ، ثم سافر الملك « أمان الله خان » فى رحلة إلى خارج أفغانستان مر فيها بالهند ومصر وممالك أوربا وتركيا وروسيا وإيران . وحين رجع إلى أفغانستان استقبل استقبالا لا نظير له .

الخطأ الذى ارتكبه أمان الله

إلا أن الملك أمان الله كان شاباً طموحاً ، وقد ظن أن التقدم الذى وصل إليه العالم الغربى إنما وصل إليه عن طريق نبذ التقاليد وإغفال الدين ، وحسب أنه يستطيع أن يكون مصطفى كمال أفغانستان . وقد نصحه زعماء أفغانستان وطلبوا منه ألا يسير فى هذه الطريق التى تؤدى به وبأفغانستان إلى الهلاك ، وكان على رأس هؤلاء الزعماء سعادة السيد محمد صادق المجددى وزير الأفغان المفوض الآن بمصر ، وقد أعلن سعادته سخطه على أعمال الملك وعدم موافقته على السير ضد الشريعة الإسلامية والتقاليد الأفغانية ، فزج به فى السجن مصفداً بالسلاسل والأغلال ، وحكم عليه وعلى زملائه بالإعدام ؛ وقد نفذ حكم الإعدام فعلا فى أربعة من زملائه ، ولكن الملك أمان الله

خان لما رأى نيران الثورة تحيط به من كل جانب سخطاً على هذه السياسة الفاسدة ، جاء إلى السيد المجددى فأفرج عنه وطلب منه العون على إخماد الثورة ، فقدم له كل معونة مستطاعة ، غير أن الله سبحانه أراد غير ذلك ، وكان من سوء حظ ذلك الملك أن وزراءه لم يخدموه بحسن نية ، بل كان بينهم أشخاص يعملون لأنفسهم ، فخدعوه ، وأدخلوا فى عقله أن الشعب الأفغانى فى يده يستطيع أن يسيره كما يشاء ، ونسى الملك أن شعبه شعب متدين محافظ ، فعصفت ثورة الشعب بعرش الملك المتين ، ولم تمض أسابيع حتى كان الملك أمان الله خان قد ترك العاصمة وفر هارباً . فانتهز الفرصة زعيم فرقة من فرق الثوار القريبين من العاصمة يسمى حبيب الله المشهور بـ « بجه سقا » وقد كان قبل الثورة قاطعاً للطريق ، فدخل العاصمة بعد هرب الملك ؛ وأراد الله أن يستولى على الأمر وأن ينادى بنفسه ملكاً على أفغانستان . ولكن كيف يتربع قاطع طريق على عرش أفغانستان ؟

لذلك استمرت الثورة إلى أن رجع إلى أفغانستان بطل استقلالها وقائد جيوشها المنتصرة فى جهاد الاستقلال « محمد نادر خان » وقد كان مقيماً فى باريس إثر خلاف بينه وبين الملك أمان الله خان بعد حرب الاستقلال ؛ فانضم إليه سماحة نور المشايخ « فضل عمر المجددى » — الشقيق الأكبر للسيد المجددى وزير الأفغان المفوض الآن بمصر ، وقد كان بالهند — ونظما معاً حركة المقاومة لإنقاذ الوطن من براثن

اللصوص؛ ولما علم بذلك « بچه سقا » حبس السيد محمد صادق المجددى مرة أخرى ؛ ولقد شاء الله أن يكون إنقاذ أفغانستان على يد هذين البارين من أبنائها . وهكذا أنقذت العاصمة من الحكام اللصوص ونودى بـ « محمد نادر خان » ملكاً على أفغانستان؛ وحينذاك هدأت الأحوال فى جميع أنحاء أفغانستان ورجعت المياه إلى مجاريها .

عهد جلالة الملك نادر خان

بذل جلالة الملك « محمد نادر خان » جهد الجبابرة لإحياء المملكة بعد أن كانت الثورة قد أكلت الأخضر واليابس ، إلا أنه بعد ثلاثة أعوام من ملكه قتل غيلة بيد شاب كان مغرماً بأفكار أمان الله خان . ولم يدر هذا الشاب أن وطنه قد خسر رجلا كان من أعظم رجاله ، وكان وطنه فى أمس الحاجة إلى عقله وتدبيره ، فنودى بابنه الأمير « محمد ظاهر شاه » الملك الحالى ملكاً على البلاد

جلالة الملك المحبوب ظاهر شاه

إن صاحب الجلالة الملك « محمد ظاهر شاه » شاب ممتلىء القلب إيماناً بربه وبوطنه ، مفعم النفس إعجاباً بشعبه المخلص له ؛ فهو يبذل كل وقته فى خدمة شعبه الباسل ، تساعده حكومة قوية ، كان برأسها إلى ما قبل سنوات سمو عمه الأمير « محمد هاشم خان »

الذى قاد سفينة البلاد فى أثناء الحرب العالمية الأخيرة بمهارة . فحافظ على حيادها التام . وأنقذها بذلك من دمار تلك الحرب الضروس . وكانت علاقات أفغانستان السياسية طوال الحرب قائمة على المودة مع جميع الدول ، الحلفاء منها والمحور . وفى عهد وزارته التى دامت ١٧ عاماً تبادلت أفغانستان التمثيل السياسى مع مصر والعراق والمملكة العربية السعودية وأمريكا واليابان والصين . ويرأس الحكومة الآن سمو الأمير « شاه محمود خان » عم جلالة الملك المعظم ، وهو العسكرى الأول فى أفغانستان . وكان قبل توليه رئاسة الوزارة وزيراً للحرب .

مؤتمر سنة ١٩٤١

وهنا يشرفنى أن أذكر بفخار ، شيئاً عن المؤتمر العام الذى عقد فى أفغانستان فى (٥ نوفمبر ١٩٤١) بعد أن اجتيحت الأراضى الإيرانية . ففى ذلك اليوم الذى سيسجل بمداد من الذهب فى تاريخ أفغانستان ، انعقد المؤتمر الوطنى العام ، فحضره أعضاء جمعية العلماء ، وحضرات السادة الروحانيين ، وأعضاء مجلسى الشيوخ والنواب ، والوزراء ووكلاء الوزارات ، وزعماء العشائر والقبائل ، وكبار الموظفين العسكريين والمدنيين .

وافتتح جلالة الملك المؤتمر بكلمة تفيض إخلاصاً ووطنية ، أعلن بها حياد بلاده التام ، ثم أناب عنه سمو عمه الأمير « محمد هاشم خان »

رئيس الوزراء إذ ذاك . وكان يشرف على المؤتمر حضرة صاحب السماحة نور المشايخ « فضل عمر المجددى » وقد كان الغرض من المؤتمر أن يقرر السياسة التى يجب أن تسير عليها أفغانستان بعد محالفة إنجلترا لروسيا واحتلالها لإيران وتحرشهما بأفغانستان ؛ وقد شرح معالى « على محمد خان » وزير الخارجية لأعضاء المؤتمر ، الحالة السياسية السائدة فى العالم ، والسياسة التى سارت عليها الحكومة الأفغانية لحين افتتاح المؤتمر

ثم ألقى كثير من أعضاء المؤتمر كلمات فياضة ، فقال سماحة نور المشايخ المجددى : « إن المعلومات التى ألقاها علينا معالى وزير الخارجية تثبت أن حكومتنا لم ترتكب إلى الآن أمراً فيه مضرة للدين أو يعود بأضرار على شرف واستقلال أفغانستان . وإننا واثقون من أنها لن ترتكب مثل هذا الأمر ؛ ونحن معشر الأفغانيين لنا تاريخ مجيد نفخر به ، وهو يشهد بأننا قد ضحينا بدمائنا ودماء أولادنا للدفاع عن ديننا وشرفنا ، ونحن الآن وفى كل حين مستعدون لذلك الفداء . إن الدفاع عن الدين والشرف والاستقلال أمر واجب حتمى ، فالله جل شأنه أمرنا به ، والنبى صلى الله عليه وسلم أرشدنا إليه ، وآيات القرآن الكريم تقول لنا : دافعوا عن دينكم ، دافعوا عن استقلالكم ، لا تبخلوا فى سبيل ذلك بدمائكم ودماء عساكركم ، بل وبدماء نسائكم . وإنى أحمد الله العلى القدير على أننا جميعاً مسلمون ، وأننا جميعاً أفغانيون ، وأن مليكنا

الشاب وحضرات أعمامه الكرام وأفراد الأسرة المالكة ورجال الجيش مسلمون غيورون ؛ فإذا لحق بشبر من أرض بلادنا ضرر ما . أو أخل شخص بشرفنا واستقلالنا . فنحن للبذل والدفاع حاضرون مستعدون » .

ومما جاء فى كلمة سمو الأمير « شاه محمود خان » وزير الحربية إذ ذاك ورئيس الوزارة الآن : « أشكر الله العلى القدير على أننا جميعاً مسلمون، وأننا نحيا فى مملكة إسلامية ؛ والحمد لله على أن الشعب الأفغانى شعب مسلم صادق الوعد والعزيمة . إن هذا الشعب يشغل فى خريطة العالم نقطة صغيرة نائية ، ولكن من فضل الله ورحمته عليه . وبفضل شجاعة أبنائه واستعدادهم على الدوام للبذل والتضحية عاش هذا الشعب دائماً بين أحضان الحرية ، وسيعيش إن شاء الله إلى الأبد حراً مستقلا . إننا سوف ندافع عن بلادنا إلى آخر فرد ، ولن نسمح لأحد أن ينال من شرفنا واستقلالنا ، وإننا جميعاً قد تركنا كل اختلافاتنا ومنازعاتنا وراء ظهورنا ، وإلى أن تنطفىء شعلة هذه الحرب الضروس سيكون كل اختلاف بيننا نسيا منسيًّا » .

وفى نهاية المؤتمر اتخذ المجتمعون القرار الآتى :

« إننا أعضاء المؤتمر الوطنى العام ، طبقاً لاختياراتنا الشعبية المخولة لنا ، نعلن على رءوس الأشهاد أن أفغانستان بلاد محايدة ، وتريد أن تحيا فى عالم الصلح والسلام ، ولا سيما مع جيرانها ؛ وأن أفغانستان ليست

مستعدة لتنفيذ رغبات الآخرين ولا مطالبهم . إذا كانت تلك المطالب والرغبات ضد شرفها وحريتها واستقلالها التام ؛ بل ليس عندها أقل استعداد لبحث تلك الرغبات والمطالب . وأن الشعب الأفغانى لن يعطى فرصة لأية حكومة أجنبية بأية صورة كانت أو لأى غرض كان أن تحتل جزءاً من البلاد الأفغانية لمقاصد عسكرية أو للانتفاع بسماء هذه البلاد المحبوبة .

« والشعب الأفغانى لا يوافق مطلقاً على أن تعطى الحكومة أية امتيازات استثنائية مؤقتة إلى الآخرين طوال مدة الحرب ، ولا يرى أن تدخل الحكومة فى معاهدات جديدة مع حكومات أجنبية ، إذا كانت تلك المعاهدات تضر بحياد البلاد أو تمس استقلالها . ولن يرضى الشعب الأفغانى مطلقاً أن يخل أحد بحقوقه الدولية المعترف بها كدولة مستقلة استقلالا تامًّا ذات سيادة مطلقة ، أو أن يخل بمعاهداته المبرمة مع الآخرين .

« إن أفغانستان لها الحق — كما كان ، وكما هو كائن ، وكما سيكون — فى أن تحافظ على روابطها السياسية مع أية مملكة تريد أن تكون لها معها روابط ، وهى سوف تحافظ على حقها هذا فى المستقبل أيضاً فتقيم روابطها السياسية مع الدول كما تريد » .

وهكذا مرت حوادث الحرب الدامية المهلكة وأفغانستان هادئة مطمئنة ؛ وإنى أعتقد أن الفضل فى ذلك يعود إلى الدين الإسلامى

العظيم الذى يدين به هذا الشعب الغيور . الدين الذى فرض الأخوة . وجعل الدفاع عن الوطن دفاعاً عن العقيدة . لأنه لا أمة إسلامية مستعبدة قد احتلت بلادها أن تؤدى كل ما منها دينها الإسلامى إذا رضيت بحياة الاستعباد والاستعمار .

obeikandl.com